[174] فدتكم نفسي، شدوا شدة المحرج الراجى الفرج، فإذا نالتكم الرماح فالتووا فيها، وإذا عضتكم السيوف فليعض الرجل نواجذه فإنه أشد لشئون الرأس، ثم استقبلوا القوم بهاماتكم. قال: وكان الأشتر يومئذ على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب (1). نصر، عن عمرو بن شمر (2)، عن جابر، عن عامر، عن الحارث بن أدهم، عن صعصعة بن صوحان قال: قتل الأشتر في تلك المعركة سبعة، وقتل الأشعث فيها خمسة، ولكن أهل الشام لم يثبتوا. فكان الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العكي، ومالك بن أدهم السلمانى، ورياح بن عتيك الغساني (3)، والأجلح بن منصور الكندى - وكان فارس أهل الشام - وإبراهيم بن وضاح الجمحى، وزامل بن عبيد الحزامى، ومحمد بن روضة الجمحى. نصر: فأول قتيل قتل الأشتر ذلك اليوم بيده من أهل الشام رجل يقال له صالح بن فيروز، وكان مشهورا بشدة البأس، فقال وارتجز على الأشتر: يا صاحب الطرف الحصان الأدهم * أقدم إذا شئت علينا أقدم أنا ابن ذى العز وذى التكرم * سيد عك كل عك فاعلم فبرز إليه الأشتر وهو يقول: آليت لا أرجع حتى أضربا * بسيفي المصقول ضربا معجبا أنا ابن خير مذحج مركبا * من خيرها نفسا وأما وأبا (4) قال: ثم شد عليه بالرمح فقتله وفلق ظهره، ثم رجع إلى مكانه،

_____ (1) المحذوف: المقطوع الذنب. وحلك الغراب: شدة سواده. (2) في الأصل: " عمر بن شمر " تحريف. وانظر ترجمته في ص 169. (3) في الأصل: " رماح بن عتيك الغساني " وأثبت ما في ح. (4) روى هذا البيتان في ح (1: 330) مقدمين على البيتين السابقين. (*) _____